

تفسير ابن كثير

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ

وقوله (في أي صورة ما شاء ركبك) قال مجاهد في أي شبه أب أو أم أو خال أو

عمو قال ابن جرير حدثني محمد بن سنان القزاز حدثنا مطهر بن الهيثم حدثنا موسى بن

علي بن رباح حدثني أبي عن جدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال

يا رسول الله ما عسى أن يولد لي إما غلام وإما جارية قال فمن يشبهه ؟ قال يا رسول الله

من عسى أن يشبهه إما أباه وإما أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندها : مه لا تقولن

هكذا إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت

هذه الآية في كتاب الله (في أي صورة ما شاء ركبك) " قال سلكك . وهكذا رواه

ابن أبي حاتم والطبراني من حديث مطهر بن الهيثم به وهذا الحديث لو صح لكان فيصلا

في هذه الآية ولكن إسناده ليس بالثابت لأن مطهر بن الهيثم قال فيه أبو سعيد بن يونس

كان متروك الحديث وقال ابن حبان يروى عن موسى بن علي وغيره ما لا يشبه حديث

الأثبات ولكن في الصحيحين عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله إن امرأتي ولدت

غلاما أسود قال هل لك من إبل قال نعم . قال فما ألوانها قال حمر . قال فهل فيها من أورك قال نعم . قال فأني أتاها ذلك ؟ قال عسى أن يكون نزع عرق . قال وهذا عسى أن يكون نزع عرق "وقد قال عكرمة في قوله (في أي صورة ما شاء ركبك) إن شاء في صورة قرد وإن شاء في صورة خنزير وكذا قال أبو صالح إن شاء في صورة كلب وإن شاء في صورة حمار وإن شاء في صورة خنزير وقال قتادة (في أي صورة ما شاء ركبك) قال : قادر والله ربنا على ذلك ومعنى هذا القول عند هؤلاء أن الله عز وجل قادر على خلق النطفة على شكل قبيح من الحيوانات المنكرة الخلق ولكن بقدرته ولطفه وحلمه يخلقه على شكل حسن مستقيم معتدل تام حسن المنظر والهيئة .